شبكة الألوكة
www.alukah.net

# كيف تعتق رقبة؟

د. محمد بن إبراهيم النعيم
رَحِمَهُ ٱللَّهُ

# كيف تعتق رقبة؟

د . محمد بن إبراهيم النعيم
رَحِمَهُ ٱللَّهُ

# بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

لو نزل إعلان في إحدى الصحف اليومية وبخط عريض، يوضح كيفية الوصول لعتق رقبة، فيتوقع أن يقرأ هذا الموضوع كل الناس، وبالأخص الأغنياء منهم الذين يرغبون ويتمنون أن يعتقوا ولو رقبة واحدة في حياتهم ولكنهم لا يجدونها، إذ إن عتق الرقبة يكلف مبالغ باهضة في هذا العصر قد تصل إلى عشرات الآلاف،

إلى جانب أن المرء لن يجد مبتغاه إلا في بعض الدول النائية وبشق الأنفس، والسبب هو حرص الإسلام بتشريعه السامي على تحرير العبيد في صورة كفارات وقربات لله عَزَّوَجَلَّ.

أما عن السبل التي سلكها الإسلام لتحرير الرق من خلال الكفارات، فهي:

كمثل كفارة القتل؛ حيث قال تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ

كيف تعتق رقبة؟

رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:٩٢].

وكمثل كفارة الظهار حيث قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة:٣].

وكمثل كفارة اليمين حيث قال تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

[المائدة: ٨٩].

وكمثل كفارة المُجامع أهله في نهار رمضان؛ حيث روى أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ. قَالَ: «مَا لَكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا؟» قَالَ: لاَ، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»، قَالَ: لاَ، فَقَالَ: «فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا». قَالَ: لاَ، قَالَ: فَمَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ -وَالعَرَقُ: المِكْتَلُ- قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» فَقَالَ: أَنَا، قَالَ: «خُذْهَا، فَتَصَدَّقْ بِهِ» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا - يُرِيدُ الحَرَّتَيْنِ - أَهْلُ بَيْتٍ

كيف تعتق رقبة؟

أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ»[١].

وكمثل كفارة من لطم مملوكه، حيث روى زاذان أبي عمر قال: أتيت ابن عمر وقد أعتق مملوكا، قال: فأخذ من الأرض عودا أو شيئا فقال: ما فيه من الأجر ما يَسْوَى هذا، إلا أني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ لَطَمَ مَمْلُوكَهُ، أَوْ ضَرَبَهُ، فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ» [٢].

[١] رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (١٠/ ٨٩)، والبخاري واللفظ له (١٩٣٦)، ومسلم (١١١١)، والترمذي (٧٢٤)، وأبو داود (٢٣٩٠)، وابن ماجه (١٦٧١).

[٢] رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (١٤/ ١٤٩)، ومسلم واللفظ له (١٦٥٧)، وأبو داود (٥١٦٨).

وروى أبو مسعود الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كنت أضرب غلاما لي، فسمعت من خلفي صوتا: «**اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ، لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ**»، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ، فَقَالَ: «**أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ**»، أَوْ «**لَمَسَّتْكَ النَّارُ**»[١].

وأما جانب القربات لله عَزَّوَجَلَّ..

فقد وردت أحاديث عديدة تشير إلى أن عتق الرقاب ينجي صاحبه من نار جهنم؛ حيث روى عمرو بن عنبسة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

[١] رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (١٤/ ١٤٩)، ومسلم واللفظ له (١٦٥٩)، والترمذي (١٩٤٨)، وأبو داود (٥١٥٩).

قال: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً كَانَتْ فِدَاءَهُ مِنَ النَّارِ» [١].

ولقد تسابق السلف الصالح رحمهم الله تعالى إلى عتق العبيد لينالوا تلك الأجور العظيمة، حتى قال نافع رحمه الله تعالى : ما مات ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا حتى أعتق ألف إنسان أو زاد [٢].

وروى عروة أن حكيم بن حزام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أعتق في الجاهلية مائة رقبة، وفي الإسلام مائة رقبة، وحمل على مائة بعير [٣].

---

[١] رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (١٤/ ١٤٢)، والنسائي (٣١٤٢)، وأبو داود (٣٩٦٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٥٠).

[٢] صفة الصفوة لابن الجوزي (١/ ٢٤٠).

[٣] المرجع السابق (١/ ٣١٣).

ولقد تحقق بهذه المبادرات هدف الإسلام النبيل في تجفيف منابع الرق، حتى كاد المسلم لا يجد في عصرنا الحاضر عبيدا ليعتقهم، فتحقق ما أخبر به الله عَزَّوَجَلَّ في عدة آيات كما في قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾، وهذه الندرة في العبيد جعلت ثمن الرقبة مرتفعا جدًّا.

وبهذا يكون الإسلام هو أول من حرر العبيد بوسائل سلمية، وليس كما تدعيه الولايات المتحدة الأمريكية في مناهجها التعليمية بأن أول من حرر العبيد هو الأمريكي إبراهام لنكولن، وقد يكون هذا المذكور هو أول من حرر العبيد في بلاده.

### كيف تعتق رقبة؟

ومن فضل الله تعالى علينا أنه لم يحرمنا من ثواب عتق العبيد حتى في ظل ندرتهم، إذ شَرَعَ لنا الإسلامُ بدائل تعدل ثواب عتق الرقاب، وهذا يعني نجاة من النار، وهذه البدائل لا تغني عن الكفارات الملزمة في القتل والظهار واليمين ونحوها..

وأهم هذه الوسائل:

## ١ الطواف حول الكعبة المشرفة

فعن ابن عبيد بن عمير عن أبيه أن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا كان يزاحم على الركنين زحاما ما رأيت أحدا من أصحاب النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يفعله، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، إنك تزاحم على الركنين زحامًا ما رأيت أحدًا من أصحاب النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يزاحم عليه؟

فقال: إن أفعل فإني سمعت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «إن مسحهما كفارة للخطايا»..

وسمعته يقول: «من طاف بهذا البيت أسبوعا فأحصاه، كان كعتق رقبة»..

كيف تعتق رقبة؟

وسمعته يقول: «لا يضع قدما ولا يرفع أخرى، إلا حط الله عنه خطيئة، وكتب له بها حسنة» [١].

فحري بكل مسلم إذا شد الرحال إلى الديار المقدسة أن يكثر من هذا الطواف.

ولا يكن حاله كحال من يذهب هناك ويصرف جل وقته في التطواف والتجوال في الأسواق فيحرم نفسه من خير عظيم لا يجد مثله في أي بقعة في العالم.

[١] رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (١٢/ ٢٣)، والترمذي واللفظ له (٩٥٩)، والنسائي (٢٩١٩)، وابن ماجه (٢٩٥٦)، والبيهقي، والحاكم (١/ ٤٨٩)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: صحيح لغيره (١١٣٩).

## ٢ ركعتي الطواف والسعي بين الصفا والمروة

فعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «... وأما ركعتاك بعد الطواف؛ كعتق رقبة من بني إسماعيل، وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة....» [١].

ولا يتأتى السعي بين الصفا والمروة إلا بأداء العمرة أو الحج.

وبذلك يكون الحج والعمرة من الأعمال التي تنجي صاحبها من كرب الإحراق أثناء مروره على الصراط.

---

[١] رواه الطبراني، والبزار، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: حسن لغيره (١١١٢).

كيف تعتق رقبة؟

## ٣ الجهاد في سبيل الله عز وجل

فعن عمرو بن عنبسة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من رمى العدو بسهم في سبيل الله، فَبَلَغَ العدو فأصاب أو أخطأ يعدل رقبة» [١].

وروى أبو نجيح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عَدْلُ محررٍ» [٢]. أي من رمى بسهم بنية جهاد الكفار كان له ثواب مثل ثواب عتق رقبة.

---

[١] رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (١٤/ ١٢)، وابن ماجه (٢٨١٢)، والحاكم (٢/ ٩٥)، والطبراني، والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٢٨٥).

[٢] رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (٢١/ ١٧٧)، والترمذي (١٦٣٨)، والنسائي (٣١٤٣)، والحاكم (٢/ ١٢١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٦٨).

## ٤ تقديم العون لأخيك المسلم

في صورة قرض حسن أو إرشاد ضال أو أعمى؛ فعن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ أَوْ مِنْحَةَ لَبَنٍ أَوْ أَهْدَى زُقَاقاً فَهُوَ كَعِتْقِ نَسَمَةٍ» [١].

ومعنى منحة ورق: أي أقرض قرضا، ومعنى منحة لبن: أي أعار جاره أو زميله بعيره لينتفع من لبنه ثم يرده إليه، ومعنى أهدى زقاقا: أي دل ضالا أو أعمى على طريقه، وقيل تصدق بصف نخل أو شجر.

---

[١] رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (١٥/ ١٦٣)، والترمذي (١٩٥٧)، وابن حبان (٥٠٩٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٥٥٩).

كيف تعتق رقبة؟

فكل هذه الأعمال الحسنة؛ التي فيها فك كربة من كرب إخوانك المسلمين، يكتب لك بكل واحدة منها ثوب عتق رقبة ولله الحمد والمنة.

## ٥ التهليل عشر مرات بعد صلاتي الفجر والمغرب

ومن فعل ذلك فله ثواب عشرين رقبة، حيث روى أبو أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ قَالَهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَحَطَّ اللهُ عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَهُ اللهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ كَعَشْرِ رِقَابٍ، وَكُنَّ لَهُ مَسْلَحَةً مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ، وَلَمْ يَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ عَمَلًا يَقْهَرُهُنَّ، فَإِنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي، فَمِثْلُ ذَلِكَ» [١].

[١] رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (١٤/ ٢٣٥)، والترمذي (٣٥٣٤)، والطبراني، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٦٦٠).

كيف تعتق رقبة؟

## ٦ التهليل مائة مرة

ومن فعل ذلك نال ثواب عشر رقاب، حيث روى أبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ» [١].

---

[١] رواه الإمام مالك (٤٨٦)، وأحمد -الفتح الرباني- (١٤/ ٢١٦)، والبخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١)، والترمذي (٣٤٦٨)، وابن ماجه (٣٧٩٨).

## وهذه الوسيلة لا تستغرق منك أكثر من أربع دقائق..

فيمكنك أن تقولها وأنت في سيارتك، وأنت متجه إلى عملك.

## ٧ التكبير والتحميد والتسبيح مائة مرة

ومن فعل ذلك نال ثواب مائة رقبة، حيث روت أم هانئ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قالت: أتيت إلى رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فقلت: يا رسول الله دلني على عمل، فإني قد كبرت وضعُفت وبدُنت، فقال: «كَبِّرِي اللهَ مائَةَ مَرَّةٍ وَاحْمَدِي اللهَ مائَةَ مَرَّةٍ وَسَبِّحِي اللهَ مائَةَ مرَّةٍ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ مُلْجَمٍ مُسْرَجٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَخَيْرٌ مِنْ مائَةِ بَدَنَةٍ وَخَيْرٌ مِنْ مائَةِ رقبة» [١].

ومعلوم أن مائة رقبة قد يزيد ثمنها على مليون ريال..

---

[١] رواه الإمام أحمد واللفظ له -الفتح الرباني- (١٤/ ٢١٧)، وابن ماجه (٣٨١٠)، والطبراني، وابن أبي الدنيا، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٥٥٣).

فمن قال هذه الأذكار كان كمن تصدق بهذا المبلغ الكبير..

وحصَّـن نفسه بـدرع حصين مـن النار، أثنـاء مروره على الصراط.

فحري بكل مسلم يتمنى أن يعتق رقبة أن لا يغفل عن مثل هذه الأعمال التي لا تكلفك من مالك ولا وقتك شيئا.

**اللهم وفقنا لهداك..**

**واجعل عملنا في رضاك..**

**وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد..**

**على آله وأصحابه أجمعين.**